Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للخدم والمربيات ، وتقليد الأجانب في اللباس والحركات بلا تروّ ، والثرثرة والتداخل بأمور الرجل . أيُّ شيءٍ لم تذكره ؟ أيُّ شيءٍ لم تنتقده ؟ إنها لم يفتها حتى ولا التدخين ، ولا الضحك ، ولا العبوسة . انتقدت كل ما استطاعت انتقاده في تلك الصفحات القلائل ثم وقفت طويلاً عند سرعة غضب المرأة وتهديدها بالفراق فقالت :

« كل شريكين قد يختلفان اختلافات بسيطة ولكنهما لا يذيعانها ومن أحق بكتمان السر من شريكي الحياة أعني الزوجين . والحازم من لا يجعل للاختلاف الصغير محلاً من اهتمامه بل يزيله بمجرد الفراغ من التكلم فيه » . « بقيت لي كلمة عن هؤلاء اللاتي يغضبن ليقبضن ما يبقى لهن من الصداق عند أزواجهن وهي عادة شائعة كثيراً عند بعض الطبقات . أما قبحها فجليّ لأن المرأة بذلك تبرهن على أنها تقدر النقود أكثر من الحياة والسعادة وهذا جشع لا يليق إلا بالمرابين ومهووسي المال والمرأة يجب أن تكون ملك اللطف ومثال الرقة والنزاهة . وبعضهن يتذرّعن بالغضب والإحتماء بالأهل ليصالحن الرجل والعادة أن يصالح الرجل زوجه بقطعة حلى وثياب كثيرة فما أسخفَ هذه العقول . تفدي المرأة راحتها وهناءها وسعادة أولادها بذلك المتاع الفاني » . « والمنزل لا بهاء له إلا بالمرأة كما أن قوامه الرجل فترك المرأة بيتها يمسخ ذلك الهناء المرفرف عليه ويسبب حزن الأولاد وانقباضهم كما أنه يتلف وتعبث به أيدي الخدم فيخسر الرجل خسارة مضاعفة »[1] .

وبعد فراغها من وخز المرأة التفتت إلى « الآخر » ، إلى الرجل ، ونضّدت منه المساوىء المرعبة جاعلةً الطمع في رأس القائمة ، ثم الاستبداد بمال المرأة بعد الحصول عليه فقالت :

« بعض النساء يهددن بالفراق إذا لم يعطين أزواجهن ما يطلبون ويذكر لهن الزواج إرهاباً فأي الأمرين تختار المرأة البائسة ؟ » . المرأة مظلومة دائماً .

(١) النسائيات .